المواطنة الرقمية : الأسس الفكرية والاستشراف المستقبلي

التدريسية: م.م. نيران وليد جبار محمد

كلية الآداب

٢٠٢٣_٢٠٢٤م

مادة الأعلام الجديد_ المحاضرة الثانية كلية الآداب

٢٠٢٣_٢٠٢٤م

مادة الأعلام الجديد_ المحاضرة الأولى

لقد ساهمت ثورة الإنترنت والاتصالات الرقمية في انتشار وتطور مواقع التواصل الاجتماعي وعمليات الوصول الى مصادر المعلومات بسهولة وسرعة فائقة، ولهذه الثورة المعلوماتية آثار إيجابية على الفرد والمجتمع إذا تم استغلال واستخدام وسائل الاتصال والتقنية الحديثة على الوجه الأمثل، وتبرز آثارها السلبية مع عدم الالتزام بالقواعد الأخلاقية والضوابط والقوانين في مجتمعاتنا العربية والمبادئ الأساسية التي تنظم شؤون حياتنا الإنسانية.

مفهوم المواطنة الرقمية

هي مجموعة الضوابط والقواعد والمعايير والأفكار والمبادئ والأخلاقيات المتبعة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا والتقنيات الحديثة ووسائل التواصل الرقمي والإعلام الاجتماعي، والتي يحتاجها المواطنون صغارا وكبارا وأي مستخدم للتكنولوجيا من أجل المساهمة في بناء وتطور ورقي الوطن المواطنة الرقمية هي ببساطة توجيه وحماية توجيه نحو فوائد التكنولوجيا بتشجيع السلوكيات الحميدة وحماية من أخطار التكنولوجيا وآثارها السلبية بمحاربة السلوكيات المنبوذة وغير المرغوب بها في المجتمع.

وتقوم المواطنة الرقمية على مبدأ تكافؤ الفرص أمام جميع أفراد المجتمع فيما يتعلق بالتكنولوجيا والوصول إليها واستخدامها، وكذلك دعم الوصول الإلكتروني وتوفير الحقوق الرقمية المتساوية، ونبذ مبدأ

الإقصاء الإلكتروني الذي يحول دون تحقيق الازدهار والنمو، وتقليص الفارق الرقمي أي الفجوة بين الذين باستطاعتهم الوصول إلى أشكال التكنولوجيا المختلفة واستخدامها، وبين الذين ال تتوافر لديهم تلك الفرصة، وللمواطنة الرقمية خصائص عديدة من أهمها:

١. عملية منظمة مخططة: للسعي وراء منافع ومكتسبات في البيئات الرقمية وتسير وفق خطوات علمية مدروسة وخطط واضحة.
٢. عملية إنسانية: تشمل مبادرات تستهدف قطاعات مختلفة من الناس لتنميتهم ويقوم عليها ويوجهها أفراد من المجتمع.
٣. عملية قيمة: تهدف في مضمونها إلى تكوين إطار قيمي تحكم عمل المستخدم في البيئة الرقمية.
٤. عملية حديثة: أي أنها وليدة العصر الحديث وهي من توابع التطور في التكنولوجيا.
٥. عملية اجتماعية: تستهدف المحافظة على هوية المجتمع وثقافته وبذلك تمكن المجتمع من التطور والتحديث.
٦. عملية هادفة: ذات أهداف استراتيجية واضحة تتطلع للوصول إلى مواطن رقمي واعي.
٧. عملية تنموية: تهدف إلى زيادة قدرة الأفراد على التعايش والتفاعل في عالم اليوم بكل ما يشكل من تحديات خاصة في البيئات الرقمية
٨. عملية تكاملية: تحقق التكامل بين القيم الدينية والأطر القانونية والأعراف المجتمعية والمعايير المتعارف عليها عالميا لاستخدام الإنترنت.

آليات الإعلام الجديد في تفعيل قيم المواطنة

تتيح وسائل الإعلام الجديد عددا من الآليات والتطبيقات التي يمكن عن طريقها ممارسة المواطنة و التمتع بقيمها المختلفة ومن أهمها:

١. التجمعات الافتراضية: وهى عبارة عن مواقع على شبكة الإنترنت تمثل نقطة التقاء لمجموعة من الأشخاص يتواصلون معا عن طريقها باستخدام نظم القوائم البريدية أو ارسل الرسائل الفوري والمحادثة والحوارات المطولة، والذين يجمعهم اهتمام مشترك إزاء قضية ما.
٢. المنتديات: هي فضاء شاسع يسمح بالدخول في علاقات مع الافراد من دون معرفة عناوينهم وتبادل الآراء حول المواضيع المختلفة والمتنوعة، وهى عبارة عن برمجيات يتم تركيبها على مواقع الإنترنت

لتسمح بتلقي مساهمات وأفكار وآراء من قبل أي شخص يسجل نفسه في المنتدى، وعرضها على المشاركين الآخرين في اللحظة نفسها، ثم إتاحة الفرصة لكل المشتركين الآخرين لقراءة المساهمة فوارً والرد عليها في اللحظة ذاتها، سواء بالاتفاق أو الاختلاف أو بالدفاع أو الهجوم، وتعتبر منتديات الحوار واحدة من تطبيقات البريد الإلكتروني الذي يسمح لأشخاص معزولين بالتحدث فيما بينهم عن طريق الكتابة حول موضوع محدد، حيث يرسل كل متدخل مضامينه إلى عنوان المنتدى بطريقة تجعل مداخلته مقروءة من كل المسجلين، ويتم ترتيب الرسائل حسب المواضيع والروابط التي تجمعهم مع المداخلات السابقة.

٣. استطلاعات الرأي الإلكترونية: إذ أصبحت مادة دسمة في الكثير من المواقع على شبكة الإنترنت والتي تهدف إما إلى استطلاع رأى زوار الموقع تجاه موقف معين أو محاولة بناء رأى تجاه قضية ما، وأصبح هناك استمارات رأى إلكترونية إلى جانب استطلاعات رأى سريعة حول الأحداث الجارية وتتميز تلك الاستطلاعات بدرجة عالية من الأمان التقني لتفادى عملية الأخطاء في عملية الإحصاء حيث يتم الإحصاء إلكترونيا.

٤. البريد الإلكتروني والمجموعات البريدية: إذ يستخدم لنقل الأفكار والآراء بين الأشخاص والتواصل السياسي بين المرشحين والناخبين أو ما بين القادة السياسيين والجماهير إذ يتم إنشاء مواقع خاصة برؤساء الدول والزعماء وبها البريد الإلكتروني الخاص بهم أو رؤساء الأحزاب السياسية أو قاده الرأي العام، ويتم تجميع عدد من البريد الإلكتروني في مجموعات يتم ارسل فيما بينهم وإعلام أعضائها بالمواد العالمية بشكل فورى وسريع والدعوة للانضمام إليها من قبل أي مستخدم للإنترنت إذ تكون العضوية بها مفتوحة.

٥. مواقع الإنترنت الخاصة: أدى سهولة إنشاء موقع على شبكة الإنترنت إلى اتجاه الأفراد أو المنظمات أو الأحزاب السياسية أو منظمات المجتمع المدني إلى إنشاء مواقع خاصة بهم تعبر عن سيرهم الذاتية أو تجاربهم الحياتية أو عن مواهبهم أو مواقفهم من قضايا معينة إذ إن رخص التكلفة وتعدد الوسائط الإعلامية اصبح بإمكان إنشاء إذاعة عبر الإنترنت أو بث مواد إعلامية بما يقترب من وسيلة إعلام خاصة لكافة التيارات السياسية والدينية.

٦. المدونات: والمدونة الإلكترونية هي ترجمة لما يصطلح عليه بالبلوغ " Blog "والذي هو اختصار لكلمتي "واب" و" لوغ "ويتعلق الأمر بمذكرة الكترونية شخصية يستعملها صاحبها بلغة أو لغات متعددة لتدوين سيرته ومذكراته اليومية وتجاربه وخواطره وانتقاداته وآرائه وتأملاته وانطباعاته

الشخصية إزاء قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية مختلفة، أو تدوين معلومات وأحداث وأخبار صور مختلفة، وترويجها عبر شبكة الأنترنيت عن طريق قوالب جاهزة تتيحها الشبكة وتسمح بإدارة المحتويات والتحكم فيها وتحيينها عبر مفتاح سري شخصي، الأحداث تظهر في الصفحة الرئيسية للمدونة مرتبة ترتيبا تنازليا حسب تاريخ النشر من الأحدث إلى الأقدم مع رابط لصفحة الأرشيف الذي يضم كل المواضيع مصنفة حسب التاريخ أو حسب المحتوى وكل موضوع يحتوي على إمكانية للتعليق تسمح للقراء بالتفاعل مع صاحب المدونة ومناقشته فيما يكتب.

٧. مواقع التوقيعات الإلكترونية: تتاح فرصة التسجيل بعدد كبير كمعارض أو مطالب بتغيير سياسية معينة حيث يعتمد من المعارضة شرعية تلك التوقيعات بكم التوقيعات التي تجمعها عبر التسجيل عن طريق مواقعها، إذ يتم استخدام رسائل الموبايل في حشد التعبئة السياسية والاطلاع على أخبار الانتخابات وخاصة مع اندماج خدمات الإنترنت والتحويلات المالية والخدمات التلفزيونية والإذاعية عن طريق الهاتف المحمول وكذلك إمكانية التصويت في الانتخابات.

٨. الشبكات الاجتماعية الإليكترونية : وهي من أهم وأشهر تطبيقات هذا العالم، وهي عبارة عن مواقع على الأنترنت يتواصل عن طريقها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية، وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء والزملاء وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الأنترنت.

وتتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام، وتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين، مثل شبكات المحترفين، و شبكات المصورين، وشبكات الإعلاميين فهي كيانات اجتماعية تتكون من أشخاص أو مؤسسات اجتماعية ترتبط فيما بينها بروابط نتجت عن تفاعلاتهم المتبادلة، ويستعمل لفظ شبكة اجتماعية للدلالة على مواقع انترنت تسمح لمستخدمها بالتسجيل وخلق هوية افتراضية، تدعى بروفايل Profile، ويطلق على هذه المواقع صفة اجتماعية ألنها تسمح بتبادل الرسائل العامة أو الخاصة، الروابط التفاعلية، الفيديوهات، الصور، الألعاب.. بين المشتركين.

يمكن أن تساهم الوسائط الرقمية في تطوير المواطنة الرقمية عن طريق توفير الوصول إلى ثروة من المعلومات والموارد التي يمكن أن تساعد الأفراد على أن يصبحوا مواطنين أكثر استنارة ومشاركة، يمكن

لوسائل الإعلام الرقمية أيضًا أن تسهل التواصل والتعاون بين المواطنين، وتمكينهم من العمل معًا لتحقيق أهداف مشتركة ومحاسبة حكوماتهم، بالإضافة إلى ذلك، يمكن لوسائل الإعلام الرقمية أن تساعد المواطنين على تطوير مهارات التفكير النقدي ومحو الأمية الإعلامية، والتي تعتبر ضرورية للتنقل في المشهد الرقمي والمشاركة بشكل هادف في الحياة المدنية، ان دور الإعلام الرقمي في تعزيز المواطنة يتمثل في عدة جوانب، هي :

١. توفير المعلومات: يساعد الإعلام الرقمي في توفير المعلومات اللازمة للمواطنين بشكل سريع وموثوق. يمكن للأفراد الوصول إلى الأخبار والمعلومات من مصادر متعددة عبر الإنترنت، وذلك يمكنهم من اتخاذ قرارات مستنيرة والمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية.
٢. تمكين المواطنين: يتيح الإعلام الرقمي للمواطنين التواصل والتفاعل مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية بسهولة. يمكن للأفراد التعبير عن آرائهم ومشاركة قصصهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمنتديات الإلكترونية، وبذلك يساهمون في صنع القرار وتحسين الخدمات العامة.
٣. تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد: يمكن للإعلام الرقمي أن يلعب دورًا هامًا في زيادة الشفافية ومكافحة الفساد، يمكن للمواطنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية للإبلاغ عن الفساد ومشاركة الأدلة والمعلومات ذات الصلة، كما يمكن للإعلام الرقمي أن يلعب دورًا في رصد الحكومات ومراقبتها ومطالبتها بتقديم الحساب عن أعمالها.
٤. تعزيز التواصل والتعاون: يساعد الإعلام الرقمي في تعزيز التواصل والتعاون بين المواطنين، يمكن للأفراد التواصل مع بعضهم البعض وتبادل الأفكار والتجارب عبر الشبكات الاجتماعية والمنتديات الإلكترونية يمكن للمواطنين تشكيل مجتمعات افتراضية حول قضايا مشتركة والعمل معًا لتحقيق التغيير.